**إعلام الثقلين**

**بأن وسائلَ الإعلام والجوال سلاحٌ ذو حدَّين**

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. (آل عمران: 102)

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ** اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}. (النساء: 1)

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}. (الأحزاب: 70، 71)

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذنا** الله وإياكم من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

**كان** الشعراء والخطباء وأصحاب المقامات ونحوهم هم وسيلةُ الإعلامِ الذين تخافهم الناس وتهابهم الملوك، فالممدوح من مدحوه، والمذموم من ذمُّوه، وهم أيضا وسيلةٌ من وسائل الترفيه والتثقيف.

**واليوم** تنوَّعت وسائل الإعلام، وتعدّدت سبلُ توصيل المعلومات، وانتشرت كلمات المدح والذمّ انتشار النار في الهشيم، ووصلت كلمة الخير النابعة من صدور العلماء والدعاة كل بيت، كما وصلت كلمة الشر الصادرة من أفواه الأشرار كل منزل.

**فصارت** هذه الوسائل الإعلامية من جوال وواتسبة وفسبكة، وفضائيات وصحافة وغيرها كثير، صارت سببا في اقتحام الفتن بيوت المسلمين، وتصديق ذلك ما ثبت عن سيد المرسلين محمد بن عبد الله النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث الذي قال فيه في ذكر علامات الساعة: **("... ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ...").** (خ) (3176).

**وانتشر** في هذه الوسائل السبُّ والشتم، والقذف واللعنُ بين المسلمين، وقد نهى عنه شرعنا الحنيف، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **("لَيْسَ الـمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ").** (ت) (1977)، (حب) (192)، صَحِيح الْجَامِع: (5381) الصَّحِيحَة: (320).

وعن أَبي الدَّرْدَاءِ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **("لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ"**). (م) 85- (2598).

وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **("لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ"**). (ت) (1976)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، =رضي الله عنه= قَالَ: قُلْتُ: (يَا نَبِيَّ اللَّهِ! الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِي يَشْتُمُنِي وَهُوَ دُونِي، أَفَأَنْتَقِمُ مِنْهُ؟) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **("الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ يَتَهَاتَرَانِ وَيَتَكَاذَبَانِ").** (حب) (5726)، (إيمان ابن أبي شيبة) (96/ 111)، (التعليق الرغيب) (3/ 285).

**وانتشرت** الغيبةُ والنميمة مع أننا نهينا عنهما، فالنميمة عقوبتها بعد الموت في القبر مباشرة، وهي سبب من أسباب عذاب الميت أنه كان **(«...يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»**). (خ) (216)، وفي رواية: **("وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُعَذَّبُ فِي الْغِيبَةِ"**). (جة) (349)، (حم) (20373).

هؤلاء أصحاب الغيبة وأصحاب النميمة، وأصحاب الإفساد بين الناس لهم رائحة منتنة، كما ثبت ذلك عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ =رضي الله تعالى عنهما=، قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(«أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ»**). (حم) (14784)

**الغيبة ما هي يا عباد الله؟**

الغيبة سأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه كما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **("أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟!")** قَالُوا: (اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ)، قَالَ: **("ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**")، قِيلَ: (أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟! قَالَ: **("إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ"**). (م) 70- (2589).

**والعجيب** أنّ هذا المغتابَ فيه من الصفات السيئة، والعيوبِ القبيحة أكثر مما في أخيه المسلم الذي يغتابه، كما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **("يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ"**). (حب) (5761)، (الصحيحة) (33).

**فالْغِيبَةُ** مِنَ الْكَبَائِر، ولا يسْلَم منه مجلس من المجالس، إلا من رحم الله سبحانه، قَالَ سبحانه وتَعَالَى: **{وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوه وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}.** (الحجرات: 12).

**والغيبة** أشدُّ من الربا، فما هو ذنب الربا؟ حتى نعلمَ أنَّ الغيبة أشد من ذلك، استمعوا إلى ما ورد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا**") =أي نوعا، فالربا ثلاثة وسبعون نوعا= **("أَيْسَرُهَا")؛** =وأهونها وأقلها عذابا= **("مِثْلُ إتْيَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ")،** =زنا محارم وبالأم؟ لكن أكبر من ذلك وأعظم منه= **("وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا")؛** =أعلاه وأشدّه وأعظمه عذابا= ("**اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ") (بِغَيْرِ حَقٍّ").** الحديث بزوائده: (د) (4876)، (جة) (133)، (2274)، (2275)، (طس) (7151)، (ك) (2259)، صَحِيح الْجَامِع: (3539)، الصَّحِيحَة: (1871)، صَحِيح التَّرْغِيبِ (1851).

**("وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا")؛** =أعلاه وأعظمه= ("**اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقٍّ")،** -أَيْ: أَكْثَرُه وَبَالًا وَأَشَدّه تَحْرِيمًا؛ إِطَالَة اللِّسَان =على أخيك المسلم بالغيبة والنميمة و= اِحْتِقَارُهُ وَالتَّرَفُّعُ عَلَيْهِ، وَالْوَقِيعَةُ فِيهِ بِنَحْوِ قَذْفٍ أَوْ سَبٍّ، وَإِنَّمَا يَكُون هَذَا أَشَدَّهَا تَحْرِيمًا؛ لِأَنَّ الْعِرْضَ أَعَزُّ عَلَى النَّفْسِ مِنْ الْمَالِ. قَالَ =أحد العلماء وهو الطِّيبِيُّ رحمه الله:=

أَدْخَلَ الْعِرْضَ فِي جِنْسِ الْمَالِ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، وَجَعَلَ الرِّبَا نَوْعَيْنِ: مُتَعَارَفٌ، وَهُوَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ الزِّيَادَةِ عَلَى مَالِهِ مِنْ الْمَدْيُونِ، وَغَيْرُ مُتَعَارَف، وَهُوَ اِسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ اللِّسَانَ فِي عِرْضِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ فَضَّلَ أَحَدَ النَّوْعَيْنِ عَلَى الْآخَرِ. عون المعبود (10/ 400)- فكانت الغيبة والاستطالة في عرض الآخرين أشدّ أنواع الربا.

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله =تعالى= عنها قَالَتْ =مبينة في هذا الحديث التي ستذكره؛ كلمةً يقولها أو يكتبها أو ينقرها على فسبكة، وهي كلمة تفسد أمرا عظيما من الأعمال الصالحة، قالت: (قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ)، =صفية بنت حُيَي بن أخطب ضرتها؛ أم المؤمنين صفية رضي الله عنها، وصفة وفتها أنها كانت قصيرة رضي الله عنها وأرضاها= (أَنَّهَا)؛ (-وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا- كَأَنَّهَا تَعْنِي: قَصِيرَةً)، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: **("لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً؛ لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ")**. (د) (4875)، (ت) (2502)، صحيح الجامع: (5140)، وصحيح الترغيب (2834).

أي: لأفسدته وجعلته غيرَ صالح للعيش، حتى عيش الأسماك.

-الْمَعْنَى: أَنَّ هَذِهِ الْغِيبَةَ =ولو بالإشارة وفيها شيء من الاحتقار=، لَوْ كَانَتْ مِمَّا يُمْزَجُ بِالْبَحْرِ؛ لَغَيَّرَتْهُ عَنْ حَالِهِ مَعَ كَثْرَتِهِ وَغَزَارَتِهِ، فَكَيْفَ بِأَعْمَالٍ نَزِرَةٍ =أعمال قليلة= خُلِطَتْ بِهَا؟! تحفة الأحوذي (6/ 294).-

وبلغ الإمامَ مَالِكَ بن أنس =رحمه الله=؛ (أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: **لاَ تُكْثِرُوا** الْكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لاَ تَعْلَمُونَ.

**وَلاَ تَنْظُرُوا** فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ، وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلًى، وَمُعَافًى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلاَءِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ). (ط) (2821).

**أخي المسلم!** لك أجرٌ عظيم، إذا كان هناك مجلس أو كان لك صفحة أو تُقَلِّب في هذه الوسائل الحديثة؛ فرأيت من يطعن في أخيك المسلم، فدافعت عنه، ورددت هذه الترهات عنه، ما هو ثوابك يا عبد الله؟

اسمع ما روته أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ").** (حم) (27650), (طل) (1632)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (6240) صَحِيح التَّرْغِيبِ (2847).

-أي: دافع عن أخيه الغائب عن ذلك المجلس، ومَنَعَ المتكلِّمَ من اغتيابه.-

**رأيتم؟** كلماتٌ تُبَثُّ عبر هذه الوسائل، كلمات تكتب فتقوم المظاهرات، وتتفجر الثورات، فتخرب العامر والممتلكات، وتزهق فيها الأرواح، وتسفك الدماء بهذه الكلمات عبر هذه الوسائل، الذين اختاروا الشرَّ يجدونه، ومن اختار الخير وجد الخير.

**و-أيضا-** انتشرت الرذيلةُ في المواقع **الإباحية** وكثر روادّها، فها هو أحدهم ينظر في جوّال زوجته على حين غفلة منها، فيجد الرسائلَ المشبوهة، وصورها العارية التي أرسلتها لعشيقها، فكم سببت هذه الوسائلُ في تشتُّتِ العائلاتِ وتفريقِ الأحبَّة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ =رضي الله عنها=، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **("لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ"**). (د) (2175).

ليس منا من خبب أي يفسد بين الأزواج، ويفسد بين الأحبة، ويفسد بين الأمهات والأولاد والبنات عبر هذه الوسائل ونحوها، نسأل الله السلامة.

فلا يدري هذا العاشق كم فرق من أسر، ووالدة عن ولدها؟!

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **("مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ"**). (ت) (1283).

**ألا يعلم** هذا المفسد بين الأزواج والأهل والأولاد والأحبة أنه من شرار الناس؟!

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

**("أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟!")** قَالُوا: (بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ!) قَالَ:

(**"خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ** عز وجل")، =بمجرد رؤية بعضهم يذكر الله سبحانه وتعالى، وهذا دليل على الخير=.

**("أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟!")** قَالُوا: (بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ!) قَالَ:

**("الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ").** (جة) (4119)، (خد) (323)، انظر صحيح الأدب المفرد: (246)، (حم) (27599)، انظر الصَّحِيحَة: (2849)، صَحِيح التَّرْغِيبِ (2658).

**إنهم الأشرار** الذين يفسدون بين الأحبة بتلك الاتصالات، والوسائل والرسالات، ويتسببون للأبرياء بالعنت والمشقة والتعب.

**وأخطرُ هذه الوسائل**؛ مواقعُ الطعن في دين الله وشريعته، والكيدِ للإسلام والمسلمين، فهذا يطعُن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكذِّب بأصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه؛ صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسائرِ كتب السنة والحديث، فسمعنا من يقول: (صحيح البخاري مش مقدّس! فنأخذ منه ما يتماشى مع العصر، ونترك ما يخالف مقتضيات العصر)، أولئك ينطبق عليهم قول الله جل جلاله:

**{... يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.** (المائدة: 41).

**وآخر** يشكِّك بما سيحصل بعد الموت، من عذاب في القبر أو نعيم، مع أن ما يحدث في القبر للميت من الغيب الذي ثبت عن أكثرَ من ثلاثين صحابيًّا رضي الله عنهم، وأمَرنا صلى الله عليه وسلم أن نستعيذَ من عذاب القبر قبل السلام من كلِّ صلاة، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ =رضي الله عنه=، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

"{**يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ**}" (إبراهيم: 27)، قَالَ:

**("نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ}**"). (إبراهيم: 27)، (م) 73- (2871).

لقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم أصوات من يعذبون في قبورهم... فَقَالَ:

**(«مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ؟!»)** قَالُوا: (يَا نَبِيَّ اللَّهِ! نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ)، قَالَ:

**(«تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ»**). (حم) (13447).

وعَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ، قَالَتْ: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا فِي حَائِطٍ) =أي بستان= (مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ، فِيهِ قُبُورٌ مِنْهُمْ)، وَهُوَ يَقُولُ:

**("اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ"**)، فَقُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْقَبْرِ عَذَابٌ؟!) قَالَ:

**("نَعَمْ! وَإِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ")**. (حب) (3125)، (الصحيحة) (1445).

**وشككوا** –أيضا- في القرآن، وهناك مواقع خاصة عبر الشبكات العنكبوتية والقنوات الفضائية تقول عن القرآن بأنه كلام يستطيع أي إنسان أن يتكلم بمثله، وقد كذَّبهم الله بزعمهم هذا، فقال سبحانه وتعالى:

**{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}.** (الإسراء: 88)

بل طلب منهم أن يأتوا بأقلَّ من ذلك، ليس قرآنا كاملا؛ بل تحداهم الله أن يأتوا بعشر سور، فقال سبحانه:

**{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (هود: 13، 14)،

**فما استطاعوا** أن يأتوا يعسر سور، فطلب منهم أن يأتوا بسورة واحدة، قال سبحانه: **{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}.** (البقرة: 23).

وذاك يطعن في القرآن ويكذب بآياته، ورد عليهم الله عز وجل، وحكم بأنهم من أظلم الناس، فقال سبحانه:

**{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}.** (الأنعام: 21)، وقال سبحانه عن قريش عندما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن، فقال سبحانه:

**{وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ\* لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ}.** (الأنعام: 66، 67).

بل وصل الأمر بأمثال هؤلاء، عبر هذه الوسائل إلى أن يشكِّكُوا المسلمين بربهم جلّ جلاله، تشكيك في الله وفي وجود الله سبحانه وتعالى، فنقول لهؤلاء ما قاله الله قديما لأمثالهم: **{أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ\* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}.** (إبراهيم: 9، 10)، وقال سبحانه عن أمثال هؤلاء الملاحدة:

**{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}.** (الجاثية: 24)، هذه الأفكار وأمثالها تحدث بين المسلمين، ويدخل عبر هذه الوسائل إلى عقول شباب وأبناء المسلمين، فلا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين!

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **والصلاة** والسلام على رسول الله، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، **واهتدى** بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد؛**

**وفي المقابل؛** هذه الوسائل الإعلامية من جوّالٍ وواتسبةٍ وفسبكة، وتوترة وفضائياتِ وصَحافةٍ وغيرِها كثير، كم قرَّبت من بعيد؟ وجمعت شتات العائلات والأسر؟

**فهذا** في بلد غربة يتصل بزوجته كأنها رأي العين.

**وهذه** أمٌّ تطمئنُّ على أولادها في الشتات.

**وهذا** عالمٌ يبحث عن تخصُّصٍ يهمُّه فيجدُه في هذه الوسائل.

**وذاك** طبيبٌ يتابعُ التقدُّمَ في الطبِّ فيُنمِّي معلوماته، ويزيد من خبراته.

**وذاك** طالبٌ يطلب العلمَ عن بُعد، ويتحصَّل على شهاداته.

**فوسائل الاتصال الحديثة؛** سهَّلت التواصلَ بين البشر، وقرَّبت المعلوماتِ الضروريَّةَ وغيرِها، مما يحتاجها الإنسان أو لا يحتاجها، فعن طريق الشبكة العنكبوتية؛ تُعقد الصفقاتُ التجارية، وتُنالُ الشهاداتُ العليا التي برسوم جامعية أو مجانية، وعن طريق الهواتف الثابتة والمتنقلة تكون اللقاءات العائلية، وتُبرَم المواعيدُ وتعقد الاجتماعات حكوميةً كانت أو أهليَّة.

**إنّ هذه الوسائلَ بجميع خدماتها؛** تقوم بدور مهمٍّ، وتقدِّم خدمةً جليلة، وتوفِّرُ جهداً كبيراً، سواءً في الوقت أو في المال، أو الذهاب أو الإياب.

**وعن** **طريقها** ينشر العلم، ويكون الاستفتاءُ والإفتاء، والسؤال والجواب، والدعوة إلى الله ببث الخطب والدروس والمقالات ونحوها.

**ومنها ومن فوائدها؛** نشرُ صور الجناة والمجرمين للتعرف عليهم، والتحذير منهم، وإخبار المسئولين عنهم.

**فالنفع** في هذا الوسائل لمن يريده، والخير لمن يبتغيه، ففيه الطريقان؛ طريق الخير وطريق الشر، فهذه الوسائل الإعلامية سلاحٌ ذو حدَّين؛ من أراد الشر وجده، ومن سلك طريق الخير وجده.

**اللهم** صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

**اللهم** اجعلنا ممن قلت فيهم: **{الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ}.** (الزمر: 18)

**اللهم** أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، **وأصلح** لنا دنيانا التي فيها معاشنا، **وأصلح** لنا آخرتنا التي فيها معادنا، **واجعل** **الحياة** زيادة لنا في كل خير، **واجعل** **الموت** راحة لنا من كل شر.

**اللهم** إننا نسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى.

**اللهم** إنا نعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر.

**اللهم** آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.

**اللهم** إنا نعوذ بك **من** علم لا ينفع، **ومن** قلب لا يخشع، **ومن** نفس لا تشبع، **ومن** دعوة لا يستجاب لها.

**اللهم** اهدنا وسددنا، **اللهم** إنا نسألك الهدى والسداد.

**اللهم** إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، **وتحوُّلِ** عافيتك، **وفجاءة** نقمتك، وجميع سخطك.

**اللهم** إنا نعوذ بك من شر ما عملنا، **ومن** شر ما لم نعمل.

**اللهم** ألف بين قلوبنا، **وأصلح** ذات بيننا، **واهدنا** سبل السلام، **ونجنا** من الظلمات إلى النور، **وجنبنا** الفواحش ما ظهر منها وما بطن، **وبارك** لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا، وأزواجنا وذرياتنا، **وتُب** علينا إنك أنت التواب الرحيم، **واجعلنا** شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك، **قابلين** لها وأتممها علينا.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45)

خطبها بعد جمعها من مظانها

أبو المنذر/ فؤاد بن يوسف أبو سعيد نفعنا الله بعلمه والمسلمين أجمعين.

مسجد أهل السنة- دير البلح- الوسطى- غزة- فلسطين حررها الله.

14 ربيع الآخر 1440هـ،

وفق 21/ 12/ 2018م.